لابَةُ غَسَّـان

الكتاب: لابَةُ غَسَّـان
المؤلف: أحمد بن عبدالله التيهاني
الطبعة الأولى: ١٤٣١هـ ـ ٢٠١٠م
التدقيق اللغوي: محمود شيخ سعدو
تصميم الغلاف: madix2@hotmail.com.com
الناشر: الدار الوطنية الجديدة

الدار الوطنية الجديدة للنشر والتوزيع
www.bookshop.com.sa
موقعنا على الإنترنيت

المملكة العربية السعودية ـ الخبر: ٣١٩٥٢ ص.ب ٣٤٩
المكتب الرئيسي: ٨٦٤٤٤٨٥ ـ ٨٦٤٠٠٤٠ فاكس: ٨٩٨١٣٠٤
بريد الكتروني : puplishers@aljabre.com
المكتبات والفروع في المملكة:
الخبر: فرع مجمع الراشد ٨٩٩٣٣٦٣
الخبر: فرع شارع الأمير محمد ٨٦٤٤٤٧٠
الدمام: فرع مجمع الواحة ٨٢٦٢٣٣٣
الدمام: فرع مجمع مارينا ٨٠٩٤٧٧١
الأحساء: فرع مجمع العثيم ٠٣٥٣١١٩٠٠
الجبيل: فرع مجمع الفناتير ٠٣٣٤٧٠٥٠٣
مكتب توزيع الرياض ٠١٤٠٥٥٠٨٠
مكتب توزيع جدة ٠٢٦٦٥٦٦٨٥
التوزيع خارج المملكة ـ مؤسسة عبدالعزيز الجبر العالمية
البحرين ـ ص.ب ١٠٤٤٠ هاتف: ١٧٨١٣١٥٥ فاكس: ١٧٨١٣٢٥٥
دبي ـ ص.ب ٢٥١٧٤ هاتف: ٠٤٣٥١٦٧ فاكس: ٠٤٣٥٥٣٥٣٩

حقوق الطبع محفوظة
لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو أيّ جزء منه، أو تخزينه في نطاق استعادة المعلومات، أو نقله بأيّ شكل من الأشكال دون إذن خطي مسبق من الناشر.

أحمد بن عبداللَّه التيهاني

لابَـةُ غَسَّـان

شعـر

الدار الوطنية الجديدة

الإهداء
إلى الضُّعفاء
الذين ظلموني كثيراً،
لن أُهديَ هذا الديوان..
وإنّما هو للأقوياءِ
الطيبين جدّاً.

وصيّةُ «تهْلَل»

أترضيكَ قِسْمَةُ من قسَّمَهْ؟
وهذا الجفافُ بوادرُ إثمٍ
يشمّسُ شهوتَه الظالمهْ
لذا الـ «لاشِ» صوتٌ . . !!
ومالُكَ والشعرُ والأوسمهْ
لذا الـ «لاشِ» شعرٌ . . !!
هو الريْحُ . .
أغلقْ عليهم فَمَهْ
ويغتابُكَ الـ «لاشُ» في حضرةِ الـ «لاشِ» . .
يغتابُ صوتَكَ . .
يغتابُ حرفَكَ . .
يغتابُ حتَّى يحارَ سؤالُكَ . .
يصرُخُ إبليسُ : لنْ تفهمَهْ

أتفْهمُ مسخاً؟
خلقناهُ من طِينةٍ آثمهْ
وتلك الـ «لماذا»
شهيقُ الخلايا
فديتُ الـ «لماذا» وتلكَ الـ «لمهْ»
فديتُ المُجيبةَ . .
قالت : تمهّلْ
إليك الوصيّةَ . .
قَشِّرْ ضُحاها
سترضيكَ قِسْمَةُ من قسَّمَهْ ؛
روى الشِّيحُ عن «مِحزَم» «الصّارِمَهْ»
عنِ الجاهِماتِ قبيلَ الشُّروقْ
عنِ اللائي يحمينَ حَبَّ العُذُوقْ
عنِ المؤمِنينَ بـ «سَبْرةِ» أبها . .
بهنَّ . .
بذاكَ العسيريِّ . .
بي عنْهُ أَدْمَتْ يديْهِ الشُّقُوقْ
عن المُدلجين . .

إلى حيثُ يبتَكِرُ الليلُ لحْنَاً شَجيَّ «الطُّرُوقْ»
عن الكادِحينَ . .
يهزُّونَ غُصْنَ النّهاراتِ حتَّى تُساقِطَ فينا دِمَاءَ العُروقْ
عن «الطَّورِ» . .
عن أُمِّهِ «القايمهْ»
عن الطلِّ . .
عن آخرِ الفاطماتْ
تقولُ : تَوَكَّلْ
على غيمِ جدِّكَ «غيثِ بنِ تَهْلَلْ»
يقولُ لكَ الجدُّ : لاتبتئسْ
بُنَيَّ . .
أتعرِفُ جذعَ الهوى؟
سيغرِسُ في مقلتيكَ السّكَنْ
بُنَيَّ . .
فزعْتَ إليَّ مُنيباً وقدْ
تشكَّل فيكَ سؤالُ الوطنْ
فإنْ كانَ قُدَّ القميصُ ضُحىً
فإنكَ بعضيْ . . .

إذا قِيلَ من؟
إليكَ الوصيَّةَ . .
فسِّرْ أساها
وَدَعْ ما يريبُكَ . .
خذْها وإنْ
تلظَّتْ عتاباً
وإنْ صارَ هذا القميصُ أنا
فيوسفكَ الغِرُّ أضحى ثَمَنْ
بُنَيَّ . .
تطاولْ على شانئيكْ
كمَا كانَ جدُّكَ قبلَ الوهَنْ
بُنَيَّ تلَذَّذْ
تلَذَّذْ
تلّذَّذْ بتيهكَ . . ذُقْ آخرَهْ
وضَاجِعْ بطولَتَكَ الفاخِرَهْ
وسُقْني إلى الغَبْنِ تَعْوِيْذَةً
تَقِيكَ منَ العُصْبَةِ الغادِرَهْ
خذِ الزَّهْوَ مِنْ رأْسِ «كبشِ الفِدا»

ودعْني أَفِرُّ إلى الآخِرهْ
على نعْشِ رِيْحِكَ ألقَيْتَني
وَحِيداً . . بعيداً عن الذّاكِرهْ
أدَرْتَ ليَ الظّهْرَ عندَ الأسى
وَخانَتْكَ فِطْنَتُكَ النَّادِرهْ
تَعَامَيْتَ عَنّي، وَغَيّبْتَتْيْ
وَدَارتْ عَلَيَّ بكَ الدَّائرهْ
يموتُ النّشاما إذَا أُثخِنوا
وقدْ مُتُّ مِنْ طِيبَتي الجائرهْ
أرَى رِيْبَةَ الذّنْبِ في حنْثِنا
ومنكَ الخَطَايا غَدَتْ سافِرهْ
سأَرجوكَ . . قَطِّعْ مَوَاثيقَنَا
ورَاجِعْ مواثيقَكَ الفاتِرَهْ
بِكَ العهْدُ قدْ ذابَ يَا شَاعِراً
يُنَمِّقُ غفلَتَهُ الشّاعِرَهْ
فأرجوكَ عفْوَكَ إنْ خُنْتَني
مَلَلْتُ معارِكَكَ الخاسِرهْ
بنيَّ توكّلْ

أراكَ عِتاباً يواري الجحودْ
أراكَ قُبيلَ اختفاءِ الوطنْ
وقبلَ أقاصيصِ راوي الفتنْ
وأنتَ بعُيدَ ارتكابِ «شَدا»
ـ خطيئةَ غلمانِ وادي النَّتَنْ ـ
تُعَرِّفُ شهوةَ ذي الجبهتين
تُحِبُّ الحياةَ . .
تريدُ المآبْ
بُنَيَّ . .
سأدخُلُ هذا المساءَ شعوراً
لهُ ألفُ بابْ
لألقاكَ في شُرفةِ الموتِ قبلَ الغيابْ
سأبتِكرُ القَبْرَ . .
أختارُ موتاً
«سلاماً» على الوغْدِ . .
حانَ الإيابْ
أرى الخوفَ منكَ يُسَاقِيْ دمَهْ
تؤكأ على الغيمِ . .

داعبْ قصائدكَ/ السنبلاتْ
وسَطّبْ على الرّيحِ أحلى البناتْ
تفاءَلْ بسِحْنَةِ غيثٍ مؤَجَّلْ
ورتّبْ غناءَك قبل المماتْ
تبشّرْك أبهاكَ بالأُمنياتْ
غناؤكَ شؤمٌ
على الكافرين بما كُنْتَ تفعلْ
لكَ الحبُّ . .
أقبِلْ
أترضيكَ قِسْمَةُ من قسَّمَهْ؟
رضيتُ وربّي
رضيتُ ولكنْ . . . .
لأنّكَ أجملْ
لأنّكِ أجملْ

ترتيلةُ الحب

أحـبُّـك لـكـنْ . . عـلـى مـذهـبـي
فـتـوبي إلـى حـبِّـكِ الأقـربِ
أحـبُّـك حـتـى تـئـنَّ الـخـطـى :
تـعـبـتَ ومـسْـراكَ لـم يَـتْـعـبِ
أُغـنّـيـكِ حـتَّـى يـصـيـحَ الـمَـدَى :
لـكَ الـلـهُ مـن عـاشـقٍ مُـطـربِ
أُسـاقـيـكِ مـن كـأسِ نَـخْـبِ الـرؤى
فـكـوني الـقـصـيـدةَ . . لـم تُـكْـتَـبِ
أريـقـي الـشَّـبـابَ عـلـى شـيْـبَـتـي
لـتـبـقـى ـ كـمـا شـئـتِ ـ روحُ الـصَّـبـي
أُهـادِيـكِ لـحْـنَـاً نـقـيَّ الـصَّـدَى
كَـهَـمْـسِـكِ حـيـنَ تـقـولينَ : «بـي»
لأَشْـرَبَ مِـنْـكِ بـريـقَ الـ «أنـا»
إذا الـكـبـريـاءُ غَـدَتْ مـشـربـي

تـــعـــالـــيْ أبـــادلْـــك تـــعـــويـــذةً
مـن الـصَّـمـتِ تُـنـبـيـكِ عـن مـطـلـبـي
أطـــيـــعـــيْ مـــشـــيـــئـــةَ ربِّ الـــهـــوى
هـبـيْ الحـبَّ ـ إنْ نـحـنُ شِـئْـنَـا ـ هَـبِـي

لابَةُ غَسَّان

انتخى (غَسَّانُ) قَبْلَ العَاصِفَهْ
قبلَ قالوا . .
قبلَ قُلنا . .
قبلَ زورِ السّالِفهْ
ينتخي المِسْكِينُ وهْماً
يَبْتَغِي قَوْمَاً تولَّوا
يومَ زحْفِ الجورِ في الأرْضِ العَرِيْقَهْ
صَاحَ (غَسَّانُ) جهاراً
فوقَ أعلى شامِخٍ في لابَتيْها
وهو يخْتَالُ بِطَورٍ
يجعلُ الإيمانَ بالنخواتِ تِيْها
(لابتيْ)
أهلُ الحِكَايَاتِ العَتِيْقهْ

عنْ (عسيرِ الهوْلِ) قَبْلَ النذْبَةِ السوداءِ في وَجْهِ الحقيقَهْ
(لابتيْ)
أَهْلُ الشِّيَمْ
والمواويلِ إذَا مَاْ
دَاعَبَتْ حلمَ الصَّبَايَا
فاستَحَلَّتْ فِتْنَةَ الحُبِّ على هذي القِمَمْ

***

انتخى (غسّانُ) قبل الغُسْلِ في ماءِ الخِيَانهْ
قبلَ تعْمِيدِ النّوَايَا
في بحيراتِ الإهانهْ
وارتَجى بعضَ الوفاءْ
علّهُ يحْمِيْهِ مِمَّا
تَتَمَنَّاهُ حُشُودُ الغُرَبَاءْ
ينتخي (غَسَّانُ) بالبَاقِينَ في جَنَّاتِ وهمٍ
اسْمُها سِجنُ الأَمَانَهْ
عَلَّه يأْويْ إلى ما
يعْصِمُ الأطوارَ ممَّا دارَ في كهفِ الخفاءْ

* * *

انتخى قبلَ انبجاسِ الغدْرِ من صخرِ الجبالْ
ثم حوقلْ
وتعرّى،
وتساءلْ:
أين بعضيْ؟
أين (تَهْلَلْ)؟
ما لهذي الأرض تثني ركبتيها
عندَ أقدامِ (المُهَلّبْ)؟
ليسّ يدري
أنَّ للأرضِ وجوهاً تَتَقَلَّبْ
تظلمُ اللهَ و(غَسَّانَ) بأمرٍ
منْ شياطينِ هَواها
أين عرقُ الشيمة الخضراء في جرْفٍ توارى
خلف زور السالفه؟
حينْ صَارتْ (دمّةُ) الأهلِ شكاوى خائفهْ
ورأى القومَ قلوباً واجِفهْ
طاحت القمةُ والسفحُ استدارْ
راحَ (غسّانُ) يُنادِي:

(يا بلاداً كبلادي . .
تَغْسلُ الذَلَّ عن الناسِ يداها .
يملأ الكونَ صداها
ثم تمضي . .
رُغم عينِ النارِ في درْب الأفقْ
تنثرُ الحقَّ على أهدابنا
حيثُ لا يُظْلَمُ حَقٌّ . . أو عدالَهْ)

* * *

قالَ يحيى أو أبو يحيى : تعالوا
كمْ ظُلِمْنا
من أساطينِ الغوايهْ
والحيارى الناعقينْ
قالَ يحيى أو أبو يحيى : ظُلِمْنا
حين جاء الشيخُ فجْراً
مُسْدِلا فينا سواداً كالضِّياءْ
ثم أفتانا بتحريم الحياه . .
فامتلأنا بالحرامْ . .
وشقينا بالشكوكْ . .

وقَتلْنا بعضَنَا باسمِ الشهادهْ
قالَ يحيى أو أبو يحيى: بَكَيْنَا
واسمَعوا مني الشكايهْ:
كلُّ شيءٍ يرتفعْ
أسهمُ الرجسِ وأسعارُ السِّلَعْ
كلُّ شيءٍ يرتفعْ
ثروةُ الواشي لدى من يستَمِعْ
كلُّ شيءٍ يرتفعْ
حجّةُ الزورِ وقدْرُ المُنْتَفِعْ
كلُّ شيءٍ يرتفعْ
واغترابُ الروح أضحى خنجرا
يغرس الآهات (مِنْ شُطْرِ الضِّيَعْ)
قالَ يحيى أو أبو يحيى: (سرينا)
انتهى سرْدُ الحكايهْ
مات (غَسَّانُ) شهيداً
حينَ أغوتْهُ تعاويذُ الكَرَامهْ
كسَّرَ الآمالَ في وجه التَّمَنِّيْ
وَمَضَى يَخْتَالُ فَخْراً

إنَّني آنسْتُ نُوْرَاً
خَلْفَ وادي العِشْقِ في أقصى تهامهْ
وَتَغَنَّى كالثَّراءِ المُطْمَئِنّ
مُطْرِبَاً باللحن أرواح الصبايا
مُشْعِلاً فِيْهِنَ ما
يَتَبَقَّى مِن شُعاعٍ
أحْكمَ الباغي عليهِ القيْدَ حتَّى أدمنَ النُّورُ ظَلاَمَهْ
كَشُعَاعٍ ضلَّ قانونَ الزَّمانْ
فتشظَّى مثلَ تاريخِ المكانْ
يسألُ الباغينَ صبْراً
يسألُ الخوفَ أماناً
طاحَ (غسّانُ) ودِنَّا
تَتَعَرَّى فِعْلَةُ المُكْتَنِّ مِنّا
في نهارْ
يكتبُ الآتونَ عنّا
يَضْحَكُ التَّاريخُ ممنْ
خَانَ (غَسَّانَ) جهَاراً
ثُمَّ أهداهُ سَلامَهْ

والمَلِيحاتُ اغتَبَقْنَ الغبْنَ عصْراً
وارتضينَ البحّةَ البلهاءَ في صوتِ الحيَارى
آه ياغَبْنِي عَلَيْنَا
آه ياغَبْنِي على سِفْرِ الشّهامهْ
فالخياناتُ تداعتْ
قبل إنْصَافِ القيامهْ
يومَها تَسَّاقطُ الأوهامُ من تحتِ العِمامهْ
هل تَعَرّت سَوءَةُ الباقين في ظِلِّ الستارْ؟

استبْدادُ الغَاوين

شكوى الشاعر (1)

إذا استنْجدتُ بالأقربْ
ولم يأبهْ بطعمِ الظلمِ فيما أحتسيْ دهْرا
وجدتُ العدلَ في عينين تنتحبانِ إذ أغضبْ
لأنفثَ من رياضِ الروحِ غربتها
وغبناً يكْتمُ الآمالَ عند تغلغلِ الآلام بين حروفِ ما أكتُبْ
وأكتُبُ يا أسىً يمتدُّ في أقصاي عمّن لاكني جهرا
وعن «سيزيف» يحمِلُني على أحقادِه صخْرا
وعن مغتابيَ الموسومِ بالحسراتِ من سقطاته الكُبرى
وعن شبحٍ يفتِّشُني . .
إذا علّقْتُ حرفَ النورِ فوق مشاجبِ المسرى
يداهمُني . .

يداهمُ لحظةَ الإيمانِ بالإنسانِ إنسانا
يذُرُّ الملحَ فوقَ تَمَذْهُبِ العالَمْ
يحاصِرُ نرجسَ الشعراءِ داخلَ شهوةِ الظالمْ
كسرْبٍ من نساءٍ يجتمعْن على الخطيئةِ في كهوف الرِّيحْ
أصيحُ أصيحْ
أقولُ: كفاكَ بهتانا
(فأنتَ جميعُ أوطاني
وأنتَ دماءُ شرياني
فكيفَ اليومَ تنساني؟)
وكيفَ وكيفْ؟
أتَتْرُكُني أمَسِّحُ جوربَ الأيّامِ. . .
أشحذُها بقايا عَدْلها الواهنْ؟
أموتُ بفاقتي حيّاً؟
ألوكُ ـ فداكَ ـ خبزَ الغبنِ تحت موائدِ الكاهنْ؟

تآمر (2)

يُقَرِّرُ قاتلي شيئاً

يُجرْجرُني إلى خوفٍ تدلّى فوقَ مشنقتِهْ
أخافُ أخافْ
أذوبُ على صفائحِ واعظٍ فاجرْ
وذنبي أنّ لي قلماً
يزلْزلُ موطِئَ الغرباءْ
يقضُّ مضاجعَ العتْمةْ
يفتِّشُ في زوايا الكونِ عن إشراقةِ البسطاءْ
وعمّا كانَ قبلَ تدخّلِ الجدرانِ في أحلامِيَ الضخمةْ

دعوى (3)

تزيدُ سوابقُ الشاعرْ
وهذي الثرثراتُ جريمةٌ أخرى
تهزّ العتمةَ الكبرى
يقرِّرُ قاتلي قِتلَه
يلفُّ حبالَه سِرّا
يخونُ اللهَ باسمِ الله وهو بغدرِهِ أدْرى
يُباغتُني بمحكمتِهْ

يصوغُ عريضةً صفراءْ

يُجَرِّبُ فيِّ قانونَ البشاعةْ

يُوَزِّعُ غضْبةً حمراءْ

أَضيعُ أضيعْ

وهذا قاتلي يضحكْ

يُهدّدُ صهْ . . سبَرْنا غوْرَكمْ سبْراْ

سنحْكمُ إنْ رَفَضْتَ الحشْرَ في يومِ الجماعةْ

عليك بأنْ تغضَّ الرّفْضَ

ترضى بالإشاعةْ

تطيعُ تطيعْ

وإلا . . . .

قفْ

تمهّلْ أعطنيْ عقلَكْ

أذنْبيْ أنَّ لي جذْراً

يُسَمّرُني بعيداَ عن مسيراتِ الوضاعةْ؟

محاكمة (4)

تجافى جنْبُ قاضي الموتِ عن عُشْبِ العدالةْ
وقالَ: أنا أدُلُّ العالمينَ على قصائدك المُشاعةْ
أنا مَنْ يبعثُ التهماتِ من عَينِ البراءَه
أنا القاضيْ
أجوسُ خلالَ أحرفِها
لتحْصُدَ من حقولِ القمحِ أشواكَ الإدانه
وكلي خصمُك الساعةْ
أنا أهْوِي بأسْئِلَةِ السِّياطِ على ظهورِ القائلين لإفْكِنَا:
«سمعاً وطاعةْ»
ألسْتَ سوى فتىً تَسَّاقَطُ الكلماتُ مِنْ غيْماتِ إيمانِكْ؟
وخلْفَ مَزالجِ الفولاذِ تؤْويْ سِرَّ أقرانِكْ؟

دفاع (5)

تلاشتْ كلُّ أحْلامِ الفتى الأزديِّ لمّا قالَ: واوطناه
أتعْصمُني من اليأسِ الذي يقتاتُني حتّى تئنَّ الآه؟
ألَسْتَ الأمَّ في طفلٍ

يُرَدِّدُ: «موطني أهواهْ»؟
يُحبُّكَ قبلَ أنْ ترضى
بمَن دَسّوا لنا الغفلةْ
يُحبُّكَ حينَ تحريمِكْ
وبعْدَ خطيئةِ الباقينَ في علىائِك الضحْلةْ
يُحبُّكَ كلَّما داسوا
زنابقَ عشقِكَ الأبَديْ
يُحبُّكَ قبلَ تجْريمِكْ
يُحبُّكَ كلّما اغترفوا
دماءَكَ منكَ.. من جَسَديْ
يُحبُّ يُحبُّ... هاوطنيْ
يثورُ إذا تَهَبْهَبَ جُرْحُ جمْرِ الشعْر فوقَ ضريحِ آلائِهْ
يُعربدُ مثلَ أمريكا
يُراجِعُ شهوةَ التعزيرِ في إضبارةِ القاضي
يَشُدُّ سَلاسِلَ التأويلِ في أقدامِ أبنائِهْ
يُصادِرُ ومضةَ الإيمانِ في الأوراقِ والأكفانِ والماضي
يُنَصِّب قاضِيَ التابوتِ في دهليزِ صحرائِهْ
لِيَحْكُمَ حُكْمَهُ الوثنيْ

وطني يقول (6)

يقولُ: بَنِيَّ مَنْ يستَزْرِعونَ الشوكَ في بستانِنا الوطنيْ
يقولُ: سأعصِمُ الباغينَ إمّا ثارَ بركانُهْ
سأمنحُ تِبْرَ هذي الأرضِ مَن بهَتَكْ
ومَنْ خانوكَ إذْ سكتوا
أحاشِرُ فيهم التزويرَ حتّى يذبحوا لُغَتَكْ
ألَمْ تعلَمْ بأنَّ العدْلَ في إضْبارةِ الأتباعِ طغياني؟

حكم (7)

حَكَمْنا أنّك الجاني
وأنّكَ مَنْ يَجُرُّ الضوءَ صوبَ عيونِ أعواني
حَكَمْنا وانتَفَتْ صِفَتُكْ
أنبْنا عنكَ شاعرَنا
وَمَنْ صاغَ الأذى كلّهْ
تآمَرَ باسمِهِ الفضّيِّ فوق حديدةِ المعْولْ
وأمضى فيك قافيةً
هي الشعْرُ المعتَّقُ في دِنانِ القاريءِ الأحولْ

مكافأة (8)

توثبْ أيها الشعرورُ واقفزْ فوقَ ميراثِهْ
فأنت الحائكُ الأولْ
وأنت الحاقد المنصورُ في قانونِ مَن يلعبْ
وأنتَ الرفشُ والمعْولْ
لكَ التحليقُ فوقَ مدارج الكوكبْ
لك الأسرارُ والأشعارُ والمكْتبْ
خذ الميراثَ . .
واهنأْ . .
صارَ وجهُكَ خِرْقةً سوداءَ
تحكي قلبَكَ المزجورَ عن مشواريَ الأصعَبْ

رُفِعَت الجلسة (9)

رفعْنا جَلسةَ التَّعْزيرِ قبلَ تَهَدُّلِ الفِكرةْ
وأومأنا إلى الخُفَّاشِ عندَ حياكةِ البهتان ألا يتّقي نشرَه
وأنْ تَتَشَقَّقَ الألفاظُ مِنْ جذْرٍ بهِ «عِلَّةْ»
لكيلا يشتكي الباغينَ مظلومٌ . .

خذوا عِبْرَةْ
نريدُكَ شاعراً أبْلهْ
كمن خانوكَ كي يصِلوا
ومَن عبروكَ وارتحلوا
إلى صفِّ الخطيئةِ يبتغونَ خرائط الغلّةْ
وقالوا إذ رماكَ الإفْكُ بين براثِنِ الذلّةْ
«هنا تسْتأسِدُ النملةْ»
«هنا تسْتأسِدُ النملةْ»

تِمْثَالِي في دَمِهَا

أَكْتُبُ قَبْلَ هُدوءِ مَمَاتِيْ
عَهْداً تَنْقُشُهُ آهَاتِي
أَنْ أَسْقُطَ فيها تِمْثَالاً
مُنْتَصِباً بَيْنَ جِرَاحَاتِي
أَنْ أَجْعَلَ عَيْنيهَا فَجْراً
يَكْشفُ عوْرَاتِ الظّلُمَاتِ
أَنْ تُصْبحَ بَسْمَتُهَا فأْلاً
يَتَحَسَّسُ وَقْتَ مَسَرَّاتِي
وأُشيّدَ دَمْعَتَها سَدَّاً
تَتَبَخّرُ منهُ غواياتِي
أنْ أخْفيَ سِرَّ براءتِها
كَيْلا تَكْشِفَهَا سَوءَاتِي
أَنْ أَجْعَلَ صَوتَ أَسَاورِهَا
لَحْناً شَفَّافَ النَّغَمَاتِ

وَأُخَـــلِّـــدَ حـــبَّـــاً بِـــيْـــمِـــيـــنٍ
تُحْـــلِـــفُـــهَـــا آخِـــرُ زَفْـــرَاتِـــي
أُقْـــسِـــمُ بِـــالـــخَـــالِـــقِ أَنْ أَسْـــعَـــى
حـــتَّـــى تَـــتَـــخَـــلَّـــقَ غَـــايَـــاتِي
أَنْ أَحْـــرِقَ سِـــفْـــرَ وِصَـــايَـــتِـــهِـــمْ
وَأُحـــلِّـــقَ فـــي زَرْقَـــاوَاتِـــي
أَنْ أَمْـــلأَ رَفْـــضِـــيَ بِـــفَـــضَـــاءٍ
تَـــتَـــصَـــاعَـــدُ فـــيْـــهِ مُـــرُوءَاتِي
أَنْ أَبـــقَـــى رَجُـــلاً شَـــفَّـــافَـــاَ
يَـــكْـــتَـــنِـــفُ الـــصِّـــدْقُ حِـــكَـــايَـــاتِي
أَنْ أُطْـــفِـــئَ جَـــذْوَةَ فِـــتْـــنَـــتِـــهِـــمْ
فـــي بَـــحْـــرِ الـــظُّـــلُـــمَـــاتِ الـــعَـــاتِـــي
أَنْ أَســـرِيَ دُوْنَ حَـــقِـــيْـــقَـــتِـــهِـــمْ
مُـــهْـــتَـــدِيَـــاً بِـــالـــفَـــجْـــرِ الآتِـــي
أُقْـــسِـــمُ . . كَـــمْ أُقْـــســـمُ يَـــالُـــغَـــةً
تَـــتـــحَـــدَّرُ قَـــبـــلَ عـــبـــاراتي
أَنْ أَعْـــشَـــقَ مِـــنـــهـــا لَـــعْـــنَـــتَـــهَـــا
غَـــضْـــبَـــتَـــهَـــا . . كُـــلَّ الَّـــلاءَاتِ
أقـــســـمُ أنْ أتـــنـــفَّـــسَ لاءً
تُـــؤْمِـــنُ بِـــي . . تَـــغْـــفِـــرُ زَلاَّتِـــي

أن أحـــقِـــنَ روحـــيَ فـــي دمِـــهـــا
كـــــي تـــــبـــــقـــــى ذاتي هـــــيَ ذاتي

❊ ❊ ❊

«بِيْ عنْك»

إلى علي الألمعي عاااشقا

بيْ عنْكَ تَستدني الشّمَالَ وليسَ لكْ ... وتـظـنُّ أنَّ الـحُـبَّ نـجـمٌ فـي فَـلَـكْ
فـتُـذيـبُ نُـورَ الـرُّوحِ فـي أفـلاكِـهِ ... مُـسْـتـشـرِفـا تـأويـلَ نـجْـمٍ أمْـهَـلَـكْ
وَتُـريـقُ مـن عـيـنـيـكَ مـاءً كـالـنـدى ... لـتـمُـدَّ شـريـانـاً إلـيـهـا . . . أمّـلَـكْ
وتَرى الهُدى في سُورةٍ من مُصْحفِ الـ ... عُـشـاَّقِ يـتْـلُـوهـا الـنّـبـيُّ عـلـى مـلَـكْ
تُـبْ عـن فِـراقٍ لـيـس يـخـلـق وصـلَـهـا ... يـا عـاشِـقـاً تـرتـابُ فـيـمـنْ عـلّـلـكْ
وانـفـضْ فـؤادَكَ مـن أمـاريـقِ الـهَـوَى ... فـالـحـقُّ يَـعـلـمُ أنَّـهـا أَمـلٌ هـلَـكْ
واغـسِـلْ يـقـيْـنـكَ مـن نـبـيـذِ حَـدِيـثـهـا ... كـيْ يـسْـتَـفـيـقَ الـقـلـبُ مِـمَّـا خَـبَّـلَـكْ

* * *

همـــزة

همزةٌ خاملهْ

همْهَمَتْ . . . غَمْغَمَتْ

غاضَبَتْ . . . شوَّهَتْ

تَتهادى وقدْ شدّت القافلهْ

سافرَ السطرُ . .

والهمزُ لنْ يمهلَهْ

غيّبتْ . . . غبَّشتْ

جاهلَتْ . . . أغدَقَتْ

واستوتْ مائلهْ

* * *

همزةُ الوصْلِ ليستْ تُحِسُّ الولَهْ

لمْ ترَ العشقَ في الروحِ . .

في العينِ . .

في الخطوةِ المُثقلَهْ
خانت السطْرَ مُذْ عيّنوها «صِلَهْ»
وتلَظَّتْ من البدءِ بـ «البسْملهْ»
لمْ ترَ السطرَ . .
لمْ تحفظ الفضْلَ لهْ
لاتريدُ لهُ أيَّ خطٍّ . .
وآثارُهُ ماثِلَهْ

* * *

همْزَةٌ جاهلهْ
هدْهِدوها تروأْ . .
«بلْدةً آفِلَهْ»

أأنتَ أنا؟

أَدِرْ رأْسَكْ
أَدِرْها حولَ سرْبِ ذُبابِ فِرْيَتِكَ البليدهْ
أَدِرْ يأْسَكْ
أَدِرْه على شحوبِكَ حينَ تؤْلِمُك القصيدَهْ
أَدِرْ وَجْهَكْ
ونَكِّسْ رأْسَكَ المَحْمُومَ . .
صُبَّ لهمْ صدِيْدَهْ
أَثِرْ داحِسْ
أَثِرْها تسْبِقُ الغبراءَ . .
تطرُدُها وحيدهْ

* * *

تَوَقَّفْ عنكَ . .
تُبْ عنْ نَقْصِكَ الفطريِّ

عن أوهامِكَ العَجْفاءِ . .

عمّا كانَ قبلَ تدارُكِ الرُّحَماءِ سقْطتكَ الجديدهْ

* * *

أأنْتَ أنا؟

. . . . . .

. . . . . .

معاذ اللهْ . .

زَ قْ زَ قَ ة

قِفْ ليْ هُنَاكْ
فوقَ اتَّقَادِكَ كي أراكْ
حررْ جناحَكَ من حروفِ الجزْمِ حتَّى تَسْتَبِيْنْ
يا أيُّهَا المُنْهَلُّ من غيمٍ إلى سفْحٍ إلى وادي الظَّلامْ
بَدِّلْ مناقيرَ الجنودِ التَّابِعينْ
كُنْ أنتَ لا عصفورَ صَيَادٍ شَراكْ
زقزقْ لمنْ باعوكَ في سوقِ النُّخَاسةِ منذُ عامِ المُرْجِفِيْنْ
حاولْ تكُنْ . .
أنا لا أرَاكْ
يا ريشةً قَصَمَتْ ظهورَ الكادِحينْ
كيفَ استفَقْتَ على الهلاكْ؟
شاهدْتُ كُلَّ الناقصينْ
وسمعتُ جَعْجَعَةَ الطّهاةِ على الطَّحينْ

إلاَّكَ . . لمْ أسْمَعْ هِجاكْ
«فَرْخٌ وليس بهِ حِراكْ»

❊ ❊ ❊

كمْ وكمْ؟

كمْ شربْتُم من شراييني سلاماً مثلَ دمْ؟
كم سكبْتُم ماءَ عِرْضِيْ فوقَ سطْرِ الـ (عنْعَنَهْ)؟
كمْ تَناديتُم . . . وكمْ؟
يفضحُ النقصُ المسجَّى في حناياكم لُغاتِ الـ (شَنْشَنَهْ)
كمْ غَرستُم بينَ أضلاعِ النوايا من ألمْ؟
يَسْتَفِزُّ السُّخْطَ مِنْ عَرَّافِ وادي الـ (مَلْعَنَهْ)
آه يا حُمْرَ النِّعَمْ
كلُّ شيءٍ صارَ موزوناً مُخَفَّى
مجلسُ الغدرِ . .
البياناتُ . .
الذِّممْ
كلُّكمْ تدرونَ أن الخِسَّةَ الحمْراءَ فيكمْ (وَلْدَنَهْ)
كلُّ شيءٍ صارَ سِرِّياً مُقَفَّى

نِيّةُ النَّارِ . .

التقاريرُ . .

الندمْ

كلُّكم تدرونَ أنَّ الغدرَ فيكم

يَتَلوّى تحتَ ثوبِ (المسْكَنَهْ)

غضْبَةُ اللهِ عليكمْ

ما اشتهتْ روحي غناءً

(تَهْلَـليَّ) الصوتِ . .

(أبْـهيَّ) النَّغَـمْ .

جَـرَس

صـبَـبْـتُ الـنّـورَ فـي عـيـنـيـكَ صـبّـا
فـمـا أبْـصَـرْتَ غـيـرَ الـشـكِّ درْبـا
وخـاتَـلَـكَ الـدّعـيُّ بـخـيـطِ سِـحْـرٍ
أَراكَ الـشـرْقَ فـي واديـكَ غَـرْبـا
قَـلَـبْـتَ شَـمَـالَ بـوصَـلَـةَ الـنـوايَـا
لينـقَـلِـبَ الـسـلامُ لـديـكَ حـرْبَـا
أتـأْمـلُ أنْ أدُسَّـك فـي الـحـنَـايـا
وأنـت تُـبَـادِلُ المأفـونَ حُـبَّـا؟
أتـدري أنّـك الأنـقـى مـزاجـاً
وأنّـك أبـيضُ الأشـيـاعِ قـلْـبَـا؟
ولـكـنَّ الـنّـقَـاءَ يـصـيـرُ غـبْـنـاً
مـتـى طـار الـوشـاةُ إليهِ سِـرْبـا

* * *

جحيمُ القصيدة

هيَ القَصِيدَةُ يُذْكى فوقَها اللَّهَبُ
فَيَسْتريبُ الذي عَاثَتْ بِهِ الرّيَبُ
هيَ القصيدةُ أنقى مِن سَرائِرِهِمْ
رَبيبَةُ الرَّفْضِ إمّا أَقْدمَ الهَرَبُ
تُزَلْزِلُ الغَثَّ حَتَّى قال قائلُهمْ:
دعِ القَصِيدَةَ إنَّ القومَ قدْ غَضِبوا
يُعابِثُونَ خَفِيّاً مِنْ مفاتِنِها
ليسْهَرَ الشّكُّ جَرّاهَا ويضْطَرِبُ
تَسُومُ والِغَهُمْ سُوءَ العذابِ وإنْ
كَادَ المُريبُ مِن الإقْرَارِ يقْتَرِبُ
أغبى من الشّكِّ عقلٌ يطمئنُّ إلى
رأيِ الدَّعيِّ الذي حارتْ بهِ العرَبُ

* * *

ذِرْعــة

إلى عبدالرحمن عسيري

حين يَتَجافى قلبُه عن الشعر:

كـمْ تَـظْـلِـمـونَ ولـولا الـحـزْن مـا ارتَـحَـلا
نـحْـوَ الـحُـروفِ يـواريْ تَحْـتَـهـا شُـعَـلا
يُـمْـسِـي تُـراوِدُه فـي الـلـيـلِ قـافـيـةٌ
صـارتْ أنـوثَـتُـهـا فـي طَـوْرِنـا مَـثَـلا
هَـمَّـتْ بـهِ فـرأَى خـيـطَ الـجَـمَـالِ يَـدَاً
تَـشُـدُّهُ ولِـسـانُ اليأسِ : لـنْ تَـصِـلا
قَـدَّتْـهُ مِـنْ قُـبُـلٍ حـتّـى يـبِـرَّ بـهـا
وَعَـلَّـقَـتْ ضـوءَهـا بـدراً قـد اكـتـمَـلا
حُـلْـمُ الـقـصـيـدةِ أنْ أمـسـتْ تُـعـاقِـرُه
تُـهـديـهِ أجْـمَـلَـهَـا إنْ هـامَ وانـفـعَـلا
هـيَ الـمـلاذُ تُـذيـقُ الإلْـفَ نـكـهَـتَـهـا
كـمَـا عـسـيـريّـةٍ ذابَـتْ لـهُ خـجَـلا

ذاقَتْ مساءَ الفَتَى شِعْراً يُهَدْهِدُهَا
واستعْذَبَتْ فجْرَهُ إذْ عانَقَتْ رَجُلا
ألقى الهُمُومَ على أكتافِ رِحْلَتِهِ
مُسْتَدْبِراً يَأسَهُ مِنْ عَدْلِ مَنْ جَهلاَ
هيَ القَصيْدَةُ أحْلَى مِنْ سكَاكِرِهِمْ
يَشْتَارُها زَهْرةً تُغري به العَسَلا
هيَ الرقيقَةُ إنْ يغفوْ على يَدِهَا
غَنَّتْ لهُ نَغَماً يسْتحضِرُ الأمَلا
تدنو، يُكاتِبُها، يخْتَارُهَا سَكَناً
يُهَزُّ غُرَّتَها، تُزجيْ له القُبَلا
لنْ تطْفِئوهُ ولو سُقْتمْ غوايَتَكمْ
خلفَ الدّعيِّ الذي أخزاهُ مافَعَلا
ما أطْفَأَتْهُ الرّزَايَا دام مُشتَعِلاً
هو الحُروفَ التي من جمرها اشْتَعَلا
وإنْ رَمَاهُ الوَرى بالإفْكِ طَهَّرَهُ
شِعْرٌ طَهورٌ إذَا ما قالَهُ اغتَسَلا

* * *

ظُلْمُهُمَا

كُلُّ شَهْرٍ . .
من زمانِ الشَّكِّ يعني : (امحوانيْ)
كُلُّ ظُلْمٍ . .
والأَسَى يَمْتَصُّ مِنِّي مَاتَبَقَّى مِنْ أَمَانيْ
وَأَرَانِي
أَعْصِرُ الودَّ لكيلا تَنْسَيَانِي
أَعْبُرُ الرّؤْيَا إلى عَامٍ كغَيْثِ النّاسِ في جَدْبِ الزَّمَانِ
وَأُغَنِّي(لَيْلَ دانِ)
وَأُهَنِّي كُلَّ أَشْكَالِ التَّهَانيْ
كيْ يكونَ الشُّكْرُ صَمْتاً
عبقريَّ الجُرْحِ ملعونَ الأَغَانيْ
ليتني ماكنْتُ شَيْئاً قبْلَ هَذا
فانْسَيَانِيْ

وانفِيا وِدَّاً تَشَظَّى
في تَجَاويْفِ كيَانِيْ
وانفِيَانِيْ
حَاكِمَانِيْ
قَبْلَ أنْ يَرْتَدَّ طَرْفُ العَدْلِ فِيْنَا
واظْلمَانِيْ
واحْكُمَا بالموتِ حتَّى تَذْكُرانِيْ

صـيف

صَيْفٌ هُنا
صَخَبٌ كفوضَى النَّارِ يأكُلُ أوَّلَهْ
صَخَبٌ . .
ولا صَخَبٌ يُساوي الكيدَ لهْ
يا غَبْنَ خَطْوِ السائرينَ إلى الأمامِ . .
هنا، تَثَاقَلَتِ الحياةُ على طريقِ الرّفضِ . .
يُجْبِرُها رِياءُ الجِبتِ أنْ تسعى على هارٍ يُدَحْرِجُها إلى قعْرِ الكُهوفِ المُقْفَلَهْ
وهناك، في الكهْفِ الذي عَرَفَ المُغَنِّي أسْفَلَهْ
نَبكي، ويشْتَعِلُ الحنينُ إلى السَّمَاءِ . .
إلى الفضاءِ . .
إلى الغِناءِ . .
إلى الحياةِ معَ الذينَ تَطَهَّروا بالنُّورِ في (نهران) قبلَ الزَّلْزَلَهْ

يَسْتَحْضِرُ الرَّاوي حكاياتِ المدينَةِ عنْ بَنِيْها العاكِفينَ على الحَنِيْنِ . .

إلى السّنينِ الرّاحلاتِ . .

بُعيدَ طمْسِ الأمسِ مِنْ سِفْرِ ادّكارِ المرحَلَهْ

صيفٌ . .

ولكنَّ المصيفَ/ الزّمْهَريرَ يجزُّ أبهى سنبلَهْ

بَرَدٌ، ضبابٌ، راقصونَ على طُبولٍ ناشِزاتٍ . .

أرْهَقَتْها كَفُّ ذُلِّ المسْأَلَهْ

مَطَرٌ يَحِنُّ إلى جِباهِ الهَابِطينَ من السَّراةِ . .

الرَّاحلينَ . .

السائلينَ عن المكانِ . .

وهلْ سُقيْنا وابِلَهْ؟

غيثاً لهُ بالغيمَةِ الوثْقَى صِلَهْ؟

يَسْتَنْقِذُ الأشياءَ مِنْ قيظٍ تَعثّر في حروفِ القلْقَلَهْ

وهُنا، بقايا الرَّاحلينَ إلى الشَّمالِ . .

تبوحُ بالسِّرِّ المُخَبّأِ في رُكامِ الأسئلَهْ

صَبُـوح

صبَاحُكِ عيدُنا . .
ياروحَ أعيادِ المُعَرِّشِ فوقَ سقْفِ الكونِ مَرْبوطَاً . .
إلى نجْمَهْ
صباحُكِ وجهُكِ المُختارُ منْ بين النِّساءِ الهابطَات إليّ . .
يسْتدرجن هذا القلبَ بالتَّلْمِيحِ . .
والضّحْكاتِ . .
والآهاتِ . .
والغمْزاتِ . .
ليسَ لهنَّ مِمَّا في غديرِ الرُّوحِ . .
غيرُ مكوثِهِنَّ عليه يَسْتَجْديْنَهُ الرَّحْمَهْ
صبَاحُكِ نورُكِ الوَهَّاجُ إذْ ينسابُ مِنْ أقصاكِ . .
حتَّى يسْتَقِرَّ شُعاعُ بنتِ الشمْسِ فوقَ مَدارجِ العَتْمَهْ

بِثْلار

كانَ يامَا كانَ في عصْرِ العَمَسْ
جَبَلِيٌّ تَتَقَرَّاهُ تَقَارِيْرُ العَسَسْ
أَبْهَوِيٌّ يَمْضغُ الليْلَ . .
يُسَلِّيْ برْزَخَ العُمْرِ . .
يُغَنِّيْ :
«وابرِ عشْقَهْ قالَ وِدَّهْ وِدَّهْ
يشتريْ ثوبٍ مَقاسهْ قَدّهْ
منِ امغالِياتي
. . . . . .
. . . . . .
« . . . .
وَيُغَنِّيْ عَلَّ شَيْخَ النُّورِ يَسْتاقُ الحَرَسْ
. . . . . .

صَارَ نايَاً كُلَّما انْتَابَتْهُ أفْواهُ الخياناتِ بكى

يَعْرِفُ اللهَ . .

إلِيْهِ المُشْتَكَىْ

* * *

ذاتَ لَيْلٍ عبْقَرِيٍّ . .

نَمّقَتْ «ليْلاَهُ» حُلْمَاً عنْ سَكَنْ

عنْ فِنَاءِ الدَّارِ . .

عنْ ظِلِّ الحديْقَهْ

خاتَلَتْ بالوَهْمِ أسوارَ الحقيقهْ

صاحَ فيها الويْلُ مِنْ وادي الثُّبورْ :

«لنْ تَنالُوا البيْتَ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمّا يُحِبُّ الفارغُ المرْكوزُ فيكمْ

كالوَثَنْ»

* * *

كَفِّنيْ أَحْلاَمَكِ الخضراءَ . .

تُوبِيْ . .

عنْ رِياءِ الزَّيْتِ . .

واسْتَافيْ الحقيقَهْ

إنّهُ «البِتلارُ» لا زهْرٌ ولا عِشْتارُ . .

لا أبْهَاكِ . .

لا فيروزُ . .

لا شِعْرٌ وفَنْ

ذلِكَ المَشَّاءُ في أهليكِ كالفيروسِ . .

هَمّازٌ . .

بهِ يَسْقُونَ جدْبَ القَيْظِ . .

يَنْقَلِبُ المِجَنْ

مُذْ متى والزَّيْتُ يُعْطِينا رحيْقَهْ؟!

* * *

ذاكَ وجْهِيْ،

بلْ أَنا المَسْكُوبُ عنْدَ البابِ يذْرونيْ الزَّمَنْ

تِلْكَ رِيْحِيْ،

صَرْصَرٌ تَشْتَدُّ إنْ أَغْمَضْتُ قلْبَاً . .

حَرَّرَتْهُ القِمّةُ الخَضْرَاءُ . .

واختارتْ طَرِيْقَهْ

قِمّةُ الرّفضِ التي تَزْوَرُّ عنْ كهْفِ البَغايا

حينَ يَقْبِضْنَ الثَّمَنْ

ثَمَنٌ بخْسٌ . .

وريْقاتٌ وكرسِيٌّ كأرْجُوحَةِ طِفْلٍ نامَ فيها قبْلَ أنْ

. . . . . .

. . . . . .

أنتِ . .

يا أُنْثَى رقيقَهْ

ماءُ وجهيْ!

لنْ أُرِيْقَهْ

فَتِّشِيْ فيْنا ـ صَبَاحَاً ـ عنْ وَطَنْ

عائشة

كُـــلّـــمـــا أقْـــحَـــمْـــتُ رُوحـــا
فـــي الأمـــاني الـــطَّـــائـــشـــه
وإذا يـــنْـــســـابُ نـــحـــوي ال
مـــوْتُ كـــانـــتْ عـــائـــشـــه
تَـــعـــرجُ الـــرُّوحُ إلـــيـــهـــا
مـــن ظـــنـــوني المُوحِـــشَـــه

* * *

موتُ المُغَنِّي

يموتُ المُغَنِّي إذا قيل لهْ:
تَوَقّفْ..
ملَلْناكَ..
كَتِّمْ بصَدْرِكَ صوتَ الوَلَهْ

وأنتِ تموتينَ
إنْ حُوصِرتْ
قصائدُ قلبِكِ بالأسئلهْ
دعِيْهمْ يذوبونَ في مائِها
سيغْرَقُ في الحَرْفِ مَنْ أَوَّلَهْ

* * *

تَرْبِيَـة

لمْ يُعلمْني أبي
أنَّ هذا العمْرَ فرصهْ
لمْ يُلَقنّي دُرُوساً كأبيكمْ
لم يقلْ لي:
خُنْ تكنْ فوق المنصّهْ!!

* * *

واوُ الرّجُل

تشبّثْ بـ «واوكَ» كي ترفعَكْ
تطاولْ عليكَ . .
تَعمْلَقْ كنارٍ تلافِحُ وجهَ السماءْ
فتهوي عليكَ . .
عليهمْ
على من معكْ

* * *

لكَ القشُّ يؤويكَ تحتَ المُزَكّيكَ كيْ يصنَعَكْ

ذُكُـورة

مِنْ نِسَاءٍ كالنُّصوصِ الموصَدَهْ
قُدَّ فرعونُ فأضحى «بِنْ فُلان»
هنَّ سَوّيْنَ صبيّاً
من بني «عبدِ المُدانْ»
يَعْتَزيْ بالجِبْتِ . .
يغفو . .
في فراشٍ من ذكوراتٍ . .
وأرضٍ موقَدهْ
قالَ : ياهذي تواريْ
خلفَ سورِ الباءِ . .
توبيْ . .
عنْ ضياءِ المَفْسَدَهْ

أرذلُ الصّحْوِ نساءٌ

يغتبقْنَ الشّمْسَ . .

يزرعْنَ الهوى كي نحصدَهْ

* * *

لمْ يعدْ وجْهاً بريئاً

حينَ أطلقْنا يدَهْ

لا شيء

يتَسَابقُ اللاشيءُ نحوَ الأقْنِعَهْ
رأساهُ تمْتَدَّانِ كالقرنينِ فوقَ الأشرِعهْ
عيناهُ تسْتافانِ مِنْ رَمْلِ الغباءْ
وافَاهُ «زينُ الكاذبينَ» يَزُفُّ رأسَ الإمّعَهْ

* * *

تَغَلْغَلُوا يا حفنةَ الخواءْ
في جُثَّةِ الأشعارِ . .
في أقصى لقاحِ المَعْمَعَهْ
ها رأسُهُ
ها صوتُهُ
سيصيرُ صِهْرِيجاً من العاهاتِ تفري أضلُعَهْ

زُحَـل

عـامـانِ مُـذْ . . مـاذا، ومِـمْـحـاةٌ وَهَـلْ؟
تُـبْـقِـيْ لـنَـا المِمْـحـاةُ ضـوءاً مِـنْ زُحَـلْ
زُحَـلٌ هـنـاكَ يَـقُـودُ أَسْـرابَ الـمُـنَـى
نـحوَ السَّـمَاءِ، ونـحنُ نَطْمِسُ ما فعَلْ
هـلْ يـسْـتَـويْ الـبَـاقُـونَ فـي أحـداقِـنـا
شُـهُـبـاً تَـذُرُّ عـلى كـآبَـتِـنـا الأَمَـلْ؟
بِـالـمُـدْلِـجـيـنَ إلـى فَـرَاغِ حَـيَـاتِـهِـمْ
لا يَـفْـعَـلُـونَ سِـوى نِـكـايـة مَـنْ رَحَـلْ
هُـمْ يَـزْحَـفُـونَ عـلـى الـهَـشِـيـمِ نُـخـالَـةً
خَمْـقـاءَ تَحْـمِـلُـهـا الـرِّيَـاحُ إلى فَـشَـلْ
والـوَاقِـفـونَ عـلـى بـقَـايَـا رَمْـزِهِـمْ
يَـسْـتَـنْـكِـفُـونَ عـن الحـيـاةِ إلى أجَـلْ
طَـمَـسُـوا يَـقِـيْـنَـكَ مِـنْ جِـدَارِ حَـيَـاتِـنـا
واسـتَـعْـذَبُـوا نـومَ المديْـنَـةِ فـي الـعـسَـلْ

يـاذَاكَ ؛ إنَّ الـقـومَ قـدْ سَـرَقُـوا الـنّـدَى
مِـنْ زَهْـرَةِ الجَـبَـلِ المُلَـطَّـخِ بِـالـعِـلـلْ

* * *

كـانَ

كانَ قلْبيْ مثلَ نجْمهْ
ناصِعاً إلا مِنَ الحبِّ . .
بريئاً
يتحرّى النُّورَ في أطرافِ عَتْمَهْ
كانَ عصْفُوراً يُغَنِّي للجَمالْ
فارِغاً إلا مِنَ الخير . .
رقيقاً . .
يَنْتَخِيْ بالغيثِ . .
يَهْمِيْ
مثلَ غَيْمَهْ
كانَ أنْقى
من نسيمِ الصُّبْحِ في هذي الجِبالْ

طاهراً كانَ، ولكنْ
بَاغَتَتْهُ الرّيحُ بالأورامِ . .
غَصْباً ؛
صارَ هذا القلبُ نِقْمَهْ

4

للخائنينَ . .

الخائبينَ . .

الشَّامِتِينَ وَهُمْ هَبَاءُ الزّوبعهْ

للواقِفِيْنَ على عُقُومِ الليْلِ . .

يَرْتَابُونَ مِنْ بَرْقِ الجَنوبِ إذا تَرَاءَى وَمْضُهُ النُّوْرِيُّ وسْطَ المعْمَعَهْ

للسَّاهرينَ على الغَنَائِمِ . .

يَحْرسونَ السُّحْتَ . .

يَرْتَابُونَ في أَصْدَاءِ نَجْواهمْ . .

وفي كَفِّ الشَّرِيْكِ . .

إذَا تَلَصَّصَ قبْلَ يُعْطِيْهم . .

فأَدْمَى إصْبَعَهْ

* * *

هلْ قُلْتُ : كانوا أربَعَهْ؟

بلْ أربعونَ . .

يهُزُّهمْ صمْتٌ . .

وتغْشَاهُمْ ضِعَهْ

* * *

هلْ قُلْتُ : صَاروا أربَعَهْ؟

وكَلْبُهُمْ!

مُسْتَمْسِكٌ بالواوِ لايَدْريْ بأنَّ الواوَ قُدّتْ مِنْ دُخانِ الرّيحِ . .

مِنْ صوتِ الخفوتِ . .

فكيفَ لي أنْ أسمعَهْ؟

أكلْبُهُمْ؟

كالعَانِسِ الحمقاءِ تستدْنيْ الرِّجالَ . .

بصبْغَةِ الغِشِّ الجميلِ . .

وذاكَ يَنْتَحِلُ الجَمالَ . .

يعُبُّ ماءَ الشِّعْرِ بالواواتِ حتّى ترْفَعَهْ

هلْ قِيْلَ : كانوا أربَعَهْ؟

بلْ هُمْ ملايينٌ يلوكونَ الفَسَادَ الحُلْوَ . .

يَسْتَغْشُونَ أثوابَ الملائِكِ فوقَ أجْسادٍ تُواريْ الزّيْفَ . .

يُخْفيها رِيَاءُ الأقْنِعَهْ

هُمْ أنْتَ ياجَبَلاً تَقَاعسَ عنْ عدالتِهِ . .

فأَضْحى إمّعَهْ

يَقْتَادُهُ الآتونَ مِنْ أبْوابِهِ السُّفْلَى إلى هارٍ يُحَطِّمُ أَضلُعَهْ

يعتادُهُ الموفونَ بالغَدْرِ الذي يختَارُهُ اللاشيءُ دَرْباً للوُجودِ . .

ولنْ يراهُ سواهُ . .

مادامَ الضّياءُ الحيُّ لا يَشْتارُ غيرَ الواضِحينَ . .

يَغيْبُ عنْ ذاكَ الفراغِ . .

يفوتُ عمّنْ ضيّعَهْ

يااااارحمةَ اللهِ العظيمِ . .

لذلك الشيءِ اللئيمِ . .

أقَضَّ صَمْتِيْ مَضْجِعَهْ

ياربّ . .

كيفَ انزاحَ عنهُ الضّوءُ؟ . .

كيفَ اسْتَبْكَمَتْ شفتاهُ؟ . .

مُذْ جافاهُ مَنْ لنْ يسْمَعَهْ

ما قُلْتُ: كانوا 4

بلْ قُلْتُ: ماتَ الـ 4

رثاءُ أم

إلى ولد ومّي فاطمة

لَمْ يُبصرِ النّجْمُ التّهاميُّ الذينَ أتَوا كَرِيْحٍ عاتِيهْ
غَضَّ البَصِيْرَةَ . .
كيفَ؟ ؛
لا أدري . .
ولكنَّ النُّجومَ الزُّهْرَ لا تَتَسَوَّلُ الأضواءَ مِنْ مِشْكَاةِ رُكْنِ القَاعدينَ على حُدُودِ الهاويَهْ
يَسْرِيْ، يُهَدْهِدُهمْ،
وتِلْكَ الرُّوحُ ـ يا أُمَّ الشَّقَاءِ ـ تؤوبُ للطِيْنِ المُطَهَّرِ راضِيَهْ
رَحَلَتْ، وأَنْتَ تَهُزُّ جِذْعَ اليَابِسيْن . .
لَعَلَّ أَوْرَاقَ الجَفَافِ تَعُودُ خُضْراً راوِيَهْ
لَيْسُوا كَجِذْعِكَ . .

أيُّها المَغْرُوسُ في أُمِّ الشَّقَاءِ . .
قُطُوفُكَ الشِّعْرى، وَرُوْحُكَ دَانِيَهْ
هُمْ قَيْظُ فِرْدَوسِ السَّراةِ . .
يُحيْلُ أَغْصَانَ الحَيَاةِ قِسِيَّ مَوْتٍ قَاسِيَهْ
يَتَحَلّقُونَ على لُحُومِ العَاكِفيْنَ على نَقَاءِ العُمْرِ مِنْ تِلْكَ الظُّنُونِ الواهِيَهْ
لَنْ يَذْكُرَ الآتُونَ مِنْ كَهْفِ الظُّنُونِ بَرَاءَةَ الطِّفْلِ اليَتِيْمِ . .
وَهُمْ نسُوهُ علانِيَهْ
لا يَعْرِفُ الموبُوءُ بِالظَّنِّ الكبيرِ . .
مَعَانيَ الحُبِّ المُعَتَّقِ فيكَ لو صَيَّرْتَ وجْهَ الشَّرِّ منهمْ عافِيَهْ
غَبْنِيْ علَيْكَ من اليَبَاسِ . .
هوَ العَدُوُّ . .
فَدَعْ مُسَاقاةَ الجفَافِ . .
فليسَ يُورِقُ ثَانيَهْ

امرأةٌ غَيْمة

هذهِ المرأةُ قُدَّتْ من رَحيقِ الغيمةِ البيضاءِ . .

تَهْمِيْ . .

كيْ أكُونْ

هذهِ المرأةُ لحنٌ

كالخريرِ العذْبِ . .

كالنّايِ الحَنُونْ

هذه المرأةُ عيديْ،

وبساتينيْ . .

ومأوايَ، وَهَادٍ

يُرشدُ الأمنَ / السُّكونْ

كي ينامَ القلبُ في حِجْرِ العيونْ

هذه المرأةُ عيدُ الحبّ مُمْتَدّاً . .

على أجسادِ أيّام الوداد البيضِ . .

في عُمْرِ الهوى المخلوقِ من طينِ الجنونْ

شاعرة

يَـكـادُ الـشِّـعْـرُ فـي فِـيْـهَـا يَـذوبُ
وكـلُّ الـكـونِ ـ مـن طَـرَب ـ يُجِـيـبُ
إذَا غَـنَّـتْـهُ رَقْـرَاقـاً رَقِـيْـقـاً
تَجَـافَـتْ عَـنْ جَـوانِـحِـهـا الـقُـلُـوبُ
أُسـائـلُـنـي وَقـدْ أغْـمَـضْـتُ جـفْـنـاً
تَـتُـوبُ الـرُّوحُ عَـنْـهَـا؟ لا تَـتُـوبُ
فَـدَيْـتُ الـشِّـعْـرَ إذْ حـلاَّهُ ثَـغْـرٌ
تـنَـاسـلُ مـنْـهُ أبْـيَاتٌ وَطِـيْـبُ
بِـرُوحـيْ زَفْـرَةٌ شـابَـتْ نِـداءً
تَـغـافَـلَ عَـنْـهُ سَـامِـعُـهـا الـقـريـبُ
غَـضَـضْـتُ السَّـمْـعَ عـنْ صَـوتٍ كـنجْـوى
مخـافَـةَ أنْ أصـيـحَ : أَنَـا الحَـبـيْـبُ

* * *

غيــاب

إلى م. ز

و م. م

تَغِيبانِ حَتّى يصيرَ الغيَابُ سؤالاً عَبُوساً

كَوجْهِ المدينَةِ . .

حينَ غشَاها الظَّلامُ عَشِيَّةَ تابتْ

عن الشَّمْسِ غَصْبَاً

وغَابَ الشَّفَقْ

تغيبانِ . .

صِرْنا كهذيْ المدِينَةِ . .

حينَ تَخَيَّرَها الموتُ قبلَ الألَقْ

تغيبانِ . .

إلاّ عن الأمنياتِ . .

إذا ماتسرْمدَ حوليْ حنينٌ . .

طويلٌ

وصارَ سُهاداً كعينِ الأرقْ

* * *

المؤلف

ـ أحمد بن عبدالله التيهاني

ـ شاعر من السعوديّة

ـ من مواليد سنة 1390هـ / 1971م، بمنطقة عسير.

* صدر له:

ـ «أماريق»، شعر سنة 1420هـ.

ـ «فاعلاتن»، شعر سنة 1427هـ.

ـ وهذا الديوان.

للتواصل:

أبها، ص. ب 1986

البريد الإلكتروني:

majed_124@hotmail.com

الفهرس

وصيّةُ «تهْلَل» 7

ترتيلةُ الحب 14

لابَةُ غَسَّان 16

استبْدادُ الغَاوين 23

تِمْثَالِي في دَمِهَا 32

«بِيْ عنْك» 35

همزة 36

أأنتَ أنا؟ 38

زَ قْ زَ قَ ة 40

كمْ وكمْ؟ 42

جَرَس 44

جحيمُ القصيدة 45

ذِرْعة 46

ظُلْمُهُمَا 48
صيف 50
صَبُوح 52
بِتْلار 53
عائشة 57
موتُ المُغَنِّي 58
تَرْبِيَـة 59
واوُ الرّجُل 60
ذُكُورة 61
لا شيء 63
زُحَـل 64
كـانَ 66
4 68
رثاءُ أم 71
امرأةٌ غَيْمة 73
شاعرة 74
غياب 75